حنبل بن عبد الله البغدادي الرصافي راوي مسند احمد في السفر الى الشام
وكان فقيرا جدا فقلت له يحصل لك من الدنيا طرف صالح ويقبل عليك وجوه
الناس ورؤساؤهم فقال دعني فوالله ما اسافر لاجلهم ولا لما يحصل منهم
وانما اسافر خدمة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اروي احاديثه في
بلد لا تروى فيه قال ولما علم الله منه صحة النية الصالحة اقبل بوجوه
الناس اليه وحرك الهمم للسماع عليه فاجتمع اليه جماعة لا يعلمها اجتمعت
في مجلس سماع قبل هذا بدمشق بل لم يجتمع مثلها قط لاحد ممن روى المسند
نسأل الله الاخلاص قولا وفعلا الثاني عشر في المتساهل وغيره
مما يخرم الضبط ورد عند اهل الحديث ذو تساهل في الحمل اي التحمل
للحديث وضبطه وسماعه كالمتحمل حال النوم الكثير الواقع منه او من
شيخه مع عدم مبالاته بذلك فلم يقبلوا روايته وما وقع لهم من قبول
الامام الثقة الحجة عبد الله بن وهب مع وصف ابن المديني وغيره له بانه
كان ردي الاخذ وقول عثمان بن ابي شيبة انه راه هو واخوه ابو
بكر وغيرهما من الحفاظ وهو نائم في حال كونه يقرأ له على ابن عيينة
وان عثمان قال للقارئ انت تقرأ وصاحبك نائم فضحك ابن عيينة
قال عثمان فتركنا ابن وهب الى يومنا هذا فقيل له ولهذا اتركتموه
قال نعم اتريد اكثر من هذا رواه الخطيب فلكونه في ذلك ماشيا على مذهب
اهل بلده في تجويز الاجازة وان يقال فيها حدثني بل قال احمد انه كان
صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث ما اصح
حديثه فقيل له اليس كان سيء الاخذ قال قد كان ولكنك اذا نظرت
في حديثه عن مشايخه وجدته صحيحا ثم انه لا يبعد في كل من التحمل والاداء
النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام لا سيما من الفطن
فقد كان الحافظ المزي ربما ينعس في حال اسماعه ويغلط القارئ

او

او يزل فيبادر للرد عليه وكذا شاهدت شيخنا غير مرة بل بلغني
عن بعض العلماء الراسخين في العربية انه كان يقرئ شرح الفية النحو
لابن المص وهو ناعس وما يوجد في الطباق من التنبيه على نعاس
السامع او المسمع لعله فيمن جهل حاله او علم بعدم الفهم واما امتناع
التقي ابن دقيق العيد من التحديث عن ابن المقير مع صحة سماعه
منه لكونه شك هل نعس حال السماع ام لا فلورعه فقد كان من
الورع بمكان ونحوه انه قيل لعلي بن الحسن بن شقيق المروزي اسمعت
الكتاب الفلاني فقال نعم ولكن نهق حمار يوما فاشتبه علي حديث
ولم اعرف تعيينه فتركت الكتاب كله كذا رد عندهم ذو تساهل
في حالة الاداء اي التحديث كالمؤدي لا من اصل صحيح مع كونه
هو او القارئ او بعض السامعين غير حافظ حسبما يأتي في بابه ومن
ذلك من كان يحدث بعد ذهاب اصوله واختلال حفظه كفعل ابن لهيعة
فيما حكاه هشام بن حسان فقال جاء قوم ومعهم جزء فقالوا سمعناه من
ابن لهيعة فنظرت فلم اجد فيه حديثا واحدا من حديثه فاتيته
واعلمته بذلك فقال ما اصنع يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك
فاحدثهم به ونحوه ما وقع لمحمد بن خلاد الاسكندري جاءه رجل
بعد ان ذهبت كتبه بنسخة ضمام بن اسماعيل ويعقوب بن عبد
الرحمن فقال له اليس هما سماعك قال نعم قال فحدثني بهما قال
قد ذهبت كتبي ولا احدث من غير اصل قال فما زال حتى خدعه
ولذا من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه كان صحيح الحديث
ومن تأخر فلا ومن وصف بالتساهل فيما قرأه ابن عبد الرحيم
قال يحيى بن معين انه كان يتساهل في السماع وفي الحديث وليس بكذاب
والظاهر ان الرد بذلك ليس على اطلاقه والا فقد عرف جماعة

Copyright © King Saud University